تحليل مضمون الخطاب السياسي للرئيس عرفات من منظور سيكولوجي

د. محمود حسن الأستاذ*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الصلابة النفسية المتضمنة في الخطاب السياسي للرئيس عرفات خلال انتفاضة الأقصى .

فتم اختيار (13) خطاباً رئاسياً بطريقة عشوائية منها (6) خطابات شعبية ، و(7) خطابات رسمية ،وتم إعداد أداة تحليل المحتوى كمعيار للتحليل وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتم استخدام منهجية تحليل المحتوى بجانبيه الكمي والكيفي ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الخطاب الرسمي للرئيس يعكس صلابة أكبر من الخطاب الشعبي .
- تتبدى مظاهر الصلابة النفسية في خطابات الرئيس حسب الأولوية:الالتزام ثم التحكم ثم التحدي .
- خطاب يوم النكبة وخطاب مهرجان التضامن عكسا صلابة أكبر من غيرهما من الخطابات الشعبية .
- خطاب القمة العربية بشرم الشيخ عكس صلابة أكبر من غيره من الخطابات الرسمية.

ABSTRACT

This study aimed to recognize the psychological hardiness on the Arafat political discourse in the light of al Aqsa intifada , randomly (13)discourses were analyzed and analysis instrument criteria was developed , validity and realiability were calculated , the quantative & qualitative content analysis were used , the results were :

- formal discourse appeared high psychological hardiness more than informal discourse
- the priority of hardiness domains which appeared on the political discourse were commitment , control then challenge

المقدمة والإطار النظري:

تعد اللغة هي المدخل الأساسي والطبيعي للتواصل الإنساني ، وبعد كل إعمالٍ للعقل والفكر ، رمزاً للعلاقة بين اللغة والفكر من جانب، وبين دور المدرك الحسي للجزيئات في إبداع اللغة التعبيرية كرمز لهذا المدرك من جانب آخر.

وتعتبر اللغة على اتساع مضمونها، ورحابة دلالاتها ، وعمق ودقة استخدامها هي الخطاب على أحد وجوه هذا المفهوم ،حيث أصبحت كلمة الخطاب من الكلمات الملحة في كل أوساط المثقفين من العرب، وهي تشير في أصولها اللغوية إلى معاني العرض والسرد اللغوي، وتشير أيضا في أصولها الفلسفية إلى معاني النقد والتحليل والسبر. (إبراهيم مدكور،1971: 25).

* قسم مناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة الأقصى – غزة – فلسطين.

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

وتعتبر بنية الخطاب رهناً بمفهوم السياق ، حتى أنه يمكن القول أن الخطاب هو دالة اللغة في سياقها ، أي أن السياق هو الذي يحدد بنية النص ويؤدي إلى تفسيره (صلاح فضل ، 1992 : 25) .

والخطاب بهذا المعنى يشير إلى اللغة والنصوص التي تشير ضمناً أو صراحة إلى دلالات تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وتؤثر فيه ، وفي هذا الإطار يشير الخطاب إلى النظام الفكري الذي ينطوي على مجموعة من المفاهيم والحقول النظرية حول الواقع برمته أو أحد جوانبه ، وتبدو حقيقة الخطاب ليست فيما يستخرج من عملية تحليليه وتفسيره ، بل من موقعه وموقع المتحدث والمتلقي ، فالسؤال ليس هو بما يقول الخطاب ، بل بمن قاله ؟ ومن استقبله ؟ ولماذا قيل ؟(عبد العزيز العبادي،1994:20).

هذا ويرتبط الخطاب عادة بالصراعات الفعلية القائمة في المجتمع سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية ، تصنع في لحظة تاريخية بعينها فكراً بعينه ، يحمله خطاب مرسل إلى مستقبل في زمان ومكان محددين ، وبذا تبدو وظيفة الخطاب التعبوية والسياسية. (Macdonaell و1987:2).

وفي إطار ما سبق يمكن القول أن دلالات الخطاب تتعدد بتعدد اتجاهات ومجالات تحليل الخطاب والتي يقصد بها السياق المعرفي والمجتمعي له ؛ حيث إن هذا السياق هو الذي يحدد المفردات اللغوية المستخدمة فيه ، ولغة الخطاب وسياقه هي التعبير عن التوجه الفكري لهذا الحقل المعرفي أو ذاك .

والخطاب السياسي كبقية الخطابات هو دالة نص في سياق معرفي أو اجتماعي ما وهو يمثل رؤية إستراتيجية ذات أبعاد وتحولات فلسفية ، حيث لكل خطاب سياسي سياقه الذاتي وإطاره المرجعي وفلسفته التي تحدد أولوياته وموضوعاته ومفرداته التعبيرية ويمكن تصنيف الخطاب السياسي الصادر عن السلطة العليا في الدولة إلى خطابين أحدهما خطاب شعبي والآخر خطاب رسمي ، والخطاب الشعبي يتناول التوجهات السياسية والمجتمعية للسلطة الحاكمة تجاه الشعب والجمهور ومصالح كل منهما تجاه الآخر .

أما الخطاب السياسي الرسمي فهو يتناول الأيديولوجية ونصوص السياسات والقرارات السياسية المتعلقة بالعلاقات الإقليمية والدولية والإستراتيجية للسلطة الحاكمة للدولة المعبرة عن الثوابت تجاه المؤسسات والعالم الخارجي .

والخطاب السياسي بشكل عام هو خطاب شارح للفكر الرسمي المتسيد في لحظة تاريخية بعينها ، ولا يمكن قراءة هذا الخطاب بمعزل عن قراءة المجتمع ومشكلاته وهمومه وطموحاته (حسن حنفي ،1997:267) . وهو يعبر عن مجموعة الأفكار وعن الفلسفة التي تشكل نظرية

الحكم ، حيث يتم في ضوئها تنظيم علاقات المجموعات والأفراد داخل المجتمع وفق قوانين وقيم معينة تحكم توزيع النفوذ والسلطة وتحديد الأدوار .

وبالتالي فان الخطاب السياسي يحتل مكانه محورية هامة في العملية السياسية برمتها على صعيد المجتمع وعلى صعيد العالم الخارجي (عبد الغني داوود،1997:8) .

ويشير مفهوم السياسة إلى مفهوم فضفاض يقصد به نمط مستمر للعلاقات الإنسانية يتضمن التحكم والنفوذ والقوة أو السلطة بدرجة عالية (علا أبو زيد ،1993:10).

ويبقى الحاكم أو الرئيس ممثلا للمجال السياسي في قمة التحكم والنفوذ والسلطة ، وبالتالي يبقى الخطاب السياسي للحاكم أكثر الخطابات السياسية أهمية وأشملها دلالة وأعمقها أثراً.

والخطاب السياسي من الممكن أن يكون موضعاً لتحليلات شتى تنطلق من زوايا فكرية ورؤى معرفية أو سيكولوجية متباينة تتباين بتباين الهدف من التحليل وطبيعة الوظائف التي يريد المحلل الكشف عنها ، فتتعدد دلالات الخطاب بحسبان اتجاهاته ومجالات تحليله .

ويعتبر الاستيعاب المعنى الواسع لسياق الخطاب السياسي هو أنسب الموضوعات لتحليله والمقصود بذلك هو الوضع السائد فكرياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ثم الظروف والإشكاليات المحيطة بإنتاج الخطاب السياسي الحاكم ، وبالتالي يتبدى المعنى الظاهر والكامن في الخطاب السياسي . (Brown & Yule, 1983: 12-4)

ويذكر محمد العبد (1990 : 115-119) أن لغة الخطاب السياسي هي لغة سياقية موقفية ، فإذا كانت اللغة مكتوبة ، فالسياق اللغوي مرتبط بالمادة التحريرية للخطاب حيث :

اللغة المكتوبة = النص + السياق

وإذا كانت اللغة منطوقة فظروف المتكلم وإيماءاته وتعبيراته وإشاراته ترتبط بالخطاب حيث : اللغة المنطوقة = الوحدة الكلامية + الموقف

ويتميز الخطاب السياسي باعتباره إنتاجاً عقلياً عن غيره من أنواع الخطابات بكونه جزء لا يتجزأ من الأيديولوجية الرسمية للحاكم وترجمة حقيقية لإرادة المتلقي.

وتتكون عناصر الخطاب السياسي للرئيس من موضوعات ومفهومات ولغة وعبارات وإيحاءات ينتجها السياق الذاتي والبيئي المحيط به كصاحب للخطاب ، ولكل خطاب سياسي أيديولوجيته التي تحدد أولوياته وموضوعاته وتفاضل بين مفردات اللغة التعبيرية التي تنتج شكل الخطاب وتوحي بمضمونه.

وإذا كان الخطاب المراد تحليله في هذه الدراسة هو الخطاب السياسي للرئيس عرفات في ظل انتفاضة الأقصى ، فان ذلك يبدو من الأهمية بمكان ؛ حيث إن خطاب هذا الرجل كان يعبر بقوة عن سيرة ومسيرة لشخص ياسر عرفات الذي يحمل في الوقت نفسه ملامح شعبه وخصائصه

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

وهمومه وطموحاته ، والحديث عن الرئيس عرفات ، ليس من السهولة بمكان ؛ ذلك أن هذا الرجل استثناء ، فهو (الختيار) الزعيم الأسطوري الذي واجه أكبر عمليات تزييف التاريخ في العصر الحديث ، له رمزيته التي ارتبطت بالقضية الفلسطينية مما جعله رسول الحرية الخالد لشعب ما زال محتلاً في الألفية الثالثة .

جاب أصقاع الدنيا للتعريف بقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني ، واصل ليله بنهاره لتحرير أرض الرسالات السماوية ، حمل روحه على راحتيه ، خاض المعارك، وأمضى حياته مشروع شهيد ، على مدى نصف قرن من الزمان، ولم يكل ولم يمل ، هاجسه الأوحد إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .(ممدوح نوفل ، 2005)

ترفع عن كثير من ملذات الحياة ، ورغم بساطته تجلت صلابته ، له حدسه ويقظته ، صاحب حكمة وحنكة ، كان يدرك أن رئاسته تكليفاً لا تشريفاً ، كان يدرك أن تحرير فلسطين مسئولية وطنية دينية قومية إنسانية وتاريخية من الدرجة الأولى .

قالوا عنه : ما كان إلهاً ولا نبياً ...ولكنْ زعيماً وطنياً لشعب مكافح وقضية عادلة، منحته شرعية استثنائية ثورية وتاريخية ودستورية ، كان قائداً متميزاً ، جامعاً ، مانعاً ، كان ثائراً شعبياً ورجل دولة في الوقت نفسه .(احمد الرفاعي ، 2005 :10)

كان حالة عصية ، تماهى مع القضية فذاب فيها، فأصبح رمزاً لفلسطين في الوطن والمنافي ، لم يرضخ للإملاءات ، ولم يحن رأسه ، رفض أن يقايض ، أعاد لفلسطين مركزيتها ، وغرس في الوعي العالمي عدالة قضيتها ، فوضع العالم الغربي أمام مسئولياته حين قال : الحرب تندلع من فلسطين ومن فلسطين يبدأ السلام .

لم يكن الرئيس عرفات مجرد قائد سياسي ولا مجرد رئيس كغيره ، فقد كان أباً للشعب الفلسطيني ، وصانع تاريخه المعاصر ، كان وصياً لقضية فلسطين ، ورمزاً لقضية المستحيل ، ظلت فلسطين سحره الخاص وسر قوته ومنبع مناعته ومصدر شريعته .

من الصعب الإحاطة تماماً بمسيرة (الختيار) ، فقصته فريدة في نوعها ، حيث انطلق ينحت في الصخر منذ أربعة عقود ، سفر فلسطيني طويل مضنٍ معقد ، مليء بالاحباطات والنضالات الميدانية والزلزالات السياسية والأنواء ، بين مد وجزر ، إلى أن استطاع أخيراً أن يجسد الحلم الفلسطيني بإعلان قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف ، عائدا إلى أرض فلسطين عودة المنتصرين رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية باعتراف دولي لأول مرة في التاريخ وفق اتفاقية أوسلو .

ومع انسداد الأفق التفاوضي بين الرئيس عرفات والإسرائيليين بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية حول قضايا الحل النهائي ، اندلعت الانتفاضة الفلسطينية (انتفاضة الأقصى) في

2000/9/28 في الضفة الغربية وقطاع غزة والمدن والقرى داخل إسرائيل ، وكنتيجة لتصاعد الانتفاضة اتخذت حكومة إسرائيل قراراً بحصار الرئيس عرفات في مقره برام الله ، ومنعته من الخروج من المقاطعة ، وأعيد احتلال الضفة الغربية ودمرت مروحيته ومطار غزة ودمرت أجزاء كبيرة من مبنى المقاطعة ، وقصف مبناه ووصلت الدبابات الإسرائيلية على بعد أمتار من مكتبه ، وقال يومها قولته المشهورة :

يريدونني إما قتيلاً أو أسيراً أو طريداً وأنا أقول لهم : شهيداً ...شهيداً ...شهيداً

وفي 2004/4/2 أكد شارون أنه ليس هناك ضمان لحياة عرفات ، وأنه لا يستبعد تصفيته،

وفي 2004/10/27 أعلن عن تدهور مفاجئ في صحة الرئيس عرفات وادخل عرفات قسم العناية المركزة في مستشفى بيرسي بفرنسا وفي 2004/11/11 أعلن عن وفاة الرئيس رسمياً .(صامد الاقتصادي ، 2005)

رحل الرئيس عرفات ، قتل ولم يمت ، أعظم ما فيه أنه رحل ولم يركع ، لم ينحنِ ، ولم يستسلم ، كان شاغلاً الدنيا بعظمته وما زال ، وسيبقى حجة دامغة أبد الدهر في وجه دعاة الاستسلام في كل مكان وزمان .

رحل – الرجل الكبير – رحل ولم تخبُ في وجدانه للحظة جذوة الإيمان ، رحل العصامي البسيط ، المتمرد الطموح ، المتواضع والجسور ، الواقعي والمغامر ، الكاريزمي بكوفيته ، بلباسه الكاكي ، بلحيته بانفعالاته ومعنوياته وخطاباته المليئة بالرموز والإشارات والمطعمة بالآيات القرآنية والمقدسات والشعارات والقبلات .

القارئ لشخصية ومسيرة الرئيس عرفات يدرك عظمة هذه الشخصية ، والمحلل لها يدرك أبعادها السيكولوجية الداخلية ، والعوامل الكامنة وراء عظمتها ، ويستطيع أن يستنتج أن هذه العظمة تأتي من الصلابة النفسية التي يتمتع بها هذا الزعيم الخالد في مواجهة كافة الضغوط والأزمات التي تعرض لها عبر مسيرة حياته ، فأهدافه واضحة ومعروفة ومعلومة لدى العالم أجمع وموقفه من أبناء شعبه وقوميته واضح ، ولديه قدرة فائقة على التحكم والاستقلالية واتخاذ القرارات المسئولة ، ويتمتع بقدرة على المواجهة غير مسبوقة ، وهو يؤمن ويعتقد أن الضغوط والأزمات والأحداث الصادمة في حياة الأفراد والبشر والدول أمر ضروري وحتمي وأن هذا التغير هو مصدر للنمو والقوة وليس مصدراً للتهديد والضعف .

وهذا ما تؤكده أستاذة علم النفس ممدوحة سلامة (1991ب:475-496)من أن التعرض للضغوط هو أمر حتمي لا مفر منه ؛ ذلك أن واقع الحياة محفوف بالمشكلات والصعوبات وأشكال متعددة من الفشل ، ولا يمكن للإنسان أن يتجنب الفشل أو يهرب من المشكلات .

ويؤكد ذلك سميث (Smitm,1982:452)بقوله أن "لا حياة بدون ضغوط ، وحيث توجد الحياة ، توجد الضغوط ".

والضغوط في ضوء ذلك ، ظاهرة مصاحبة للإنسان ، تتطلب منه توافقاً وتكيفاً ، وهذا ما يحدث بالفعل لدى جميع الأفراد الذين يعانون من الضغوط ، فرغم تعرضهم لهذه الضغوط ، إلا أنك تجدهم محتفظين بصحتهم الجسمية والنفسية.

وتعرف الضغوط بأنها أحداث تحدث تغييرا في حياة الفرد ، ويتطلب ذلك من الفرد إعادة التوافق (Kobasa,1979:8).

ويعرفها روتر (Rutter,1983:7) بأنها أحداث تتطلب من الفرد تغيير توافقاته السابقة من الناحيتين الجسمية والنفسية .

وفي الإطار نفسه ، تشير ممدوحة سلامة (1991ب:480)إلى أن الضغوط تعني كل ما من شأنه أن يجبر الفرد على تغيير نمط حياته أو أحد جوانبها .

ونظرا لأهمية موضوع الضغوط ، وتعدد مصادرها وخطورة استمرار تعرض الفرد لها، وما يرتبط بها من أعراض وأمراض فقد برز اهتمام الباحثين واضحا في هذا المجال .

فقد أشار ابرامسون وزملائه (Abramson etal.,1978:50-73) إلى أن استمرار تعرض الفرد للضغوط مع إدراكه لعدم قدرته على التحكم ، يجعل الفرد يشعر بالفشل والإحباط والعجز عن المواجهة الأمر الذي يفرز الاكتئاب لديه .

ويؤكد ذلك سارسون (Sarason,1981,103) حيث يرى أن الفرد الذي يبالغ في إدراك الأحداث الضاغطة التي يمر بها ، تعمل على ارتفاع مستوى القلق لديه كما أنه يشعر بعدم الكفاية وعدم الفاعلية .

ويتفق ذلك مع ما توصل إليه لازاروس (Lazaros,1966:55) الذي توصل إلى أن المبالغة في تقدير إدراك الأحداث الضاغطة يجعله يشعر بعدم الأمن وعدم الثقة ومن ثم ارتفاع مستوى القلق لديه .

وضمن الإطار نفسه يذكر بيك (Beck,1976:40-52)أن المعنى الذي يضفيه الفرد على الأحداث وكذلك إدراكه وتفسيره لها لا يؤثر فقط على انفعالاته وسلوكياته فقط بل يتعدى ذلك إلى تحديد مدى صحته النفسية أو مرضه النفسي ، حيث ينسحب ذلك إلى نظرته إلى العالم والى المستقبل.

وتلخص ممدوحة سلامة (48:1986) هذه التفسيرات بقولها أن الأفراد لا يضطربون من الأحداث ، ولكن ما يجعلهم يضطربون هو وجهة نظرهم التي يتخذونها بصدد هذه الأحداث .

وفي ضوء ما توصل إليه الباحثون حول الآثار الناجمة من تكرار تعرض الفرد للأحداث الضاغطة ، تصاعدت الدراسات التي اهتمت بتنمية قدرة الفرد على المواجهة الفعالة لهذه الأحداث من أجل التغلب عليها .

وفي هذا الإطار أشار هولاهان وموس (Holahan & Moos 1990:910-915) إلى أن مسار البحث في مجال الضغوط يجب أن يتحول إلى التركيز على متغيرات المقاومة التي تجعل الأشخاص يحتفظون بصحتهم الجسمية والنفسية رغم تعرضهم للضغوط .

وهذا يعني أنه لا بد من دراسة المصادر النفسية والبيئية التي تجعل الفرد يقيم الضغوط تقييماً واقعياً ، كما أنها تجعل مواجهة الفرد لها أكثر نجاحاً وفاعلية .

وتذكر ممدوحة سلامة (1991ب،450-466)أن فولكمان ولازاروس (Folk man & Lazarus) قد أشارا إلى ان هناك عمليتان معرفيتان تتوسطان الحدث الضاغط والآثار الناجمة عنه ، وهاتان العمليتان هما التقييم المعرفي (cognitive appraisal) وأسلوب المواجهة (coping)، ويقصد بالتقييم المعرفي للحدث : أي تحديد ما يتوقعه الفرد من تهديد لأمنه نتيجة هذا الحدث ، أما أساليب المواجهة فيقصد بها أشكال تعامل الفرد مع الحدث الايجابية والسلبية.

وأضاف كل من كوين ولازاروس (Coyn & Lazarus ,1980 :574) عملية ثالثة بالإضافة إلى عمليتا التقييم المعرفي وأساليب المواجهة ، هي عملية إعادة التقييم المعرفي Reappraisal ، وهي تعني ان التقييمات المعرفية غير ثابتة ، بل هي متغيرة في ضوء نجاح الفرد أو فشله أو هروبه من مواجهة الأحداث الضاغطة .

وأشار روتر (Rutter,1990:180-185) إلى أنه توجد ثلاثة متغيرات واقية من الأثر النفسي الذي تحدثه الأحداث الضاغطة وهذه المتغيرات هي :السمات الشخصية للفرد ، وبعض المتغيرات الأسرية ، وبعض أشكال المساندة الاجتماعية .

وضمن هذا الإطار توصلت دراسة توابس وزملائها (Towbes et al,1989) إلى أن إدراك الفرد لقيمه الشخصية وإدراكه لتحكمه الداخلي هي من أكثر المتغيرات إدراكاً للضغوط وآليات مواجهتها ، بينما إدراك الفرد للتحكم الخارجي يجعله يبالغ في تقييم الأحداث الضاغطة ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها.

وتؤكد باندورا (Banadura,1983:132) إلى أن الكفاءة الذاتية تعد أحد المتغيرات الوسيطة بين إدراك الفرد للأحداث الضاغطة وبين مواجهة الفرد لها وهي تعني اعتقاد الفرد في كفاياته وقابلياته وتمكنه وقيمته الذاتية ، مما يعطيه شعوراً بالثقة بالنفس والقدرة على التغلب على مشكلاته والتحكم في أمور حياته ، والوظيفة الأساسية للكفاءة الذاتية هي تمكن الفرد من التحكم والتنبؤ بأحداث حياته .

كما تؤكد ممدوحة سلامة(1991ب:475-496)أن تقدير الذات يمثل حصانة للفرد في مواجهته للأحداث الضاغطة ، وأن إدراك الفرد لقيمته الذاتية وفاعليته يعتبر أهم متغير في حياة الفرد وشخصيته طوال حياته .

وان احتفاظ الفرد بكفاءة الأداء النفسي وصموده واستمراره في مواجهة الضغوط لم يكن ليحدث لو لم يكن هناك اعتقاد في قيمته الذاتية .

ويعتبر ماك(Mack,1983:1-10) أن إدراك الفرد لقيمته الذاتية هو أساس كل انجازاته وطموحاته ونجاحاته ، وأن من يفتقر لهذه القيمة لا يستطيع مواجهة أخطار وتحديات وجوده.

ويشير جونسون وسارسون (Johnson & Sarson,1979:151-160) إلى أن الضبط والتحكم يعتبر من المتغيرات الشخصية المهمة التي تقي من الآثار النفسية التي تحدثها الأحداث الضاغطة ، فتؤكد فولكمان (Folkman,1984:345)إلى أن اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم تؤثر في كيفية إدراكه وتفسيره للحدث وكذلك في كيفية مواجهته لهذا الحدث ، حيث إن الأفراد ذوي التحكم الداخلي أكثر قدرة على. التحدي والسيطرة على الانفعالات والاستمرار في مواجهة العقبات وأكثر قدرة على المواجهة الناجحة للأحداث ، بينما الأفراد ذوو التحكم الخارجي يبالغون في تقدير الحدث ويتوقعون الفشل في المواجهة ومع تكرار الفشل يكون العجز .

وتشير كوبازا (Kobaza,1979,8) إلى أن الأشخاص الذين يتعرضون للضغوط ولديهم اعتقاد في قدرتهم على التحكم في أمور حياتهم ، هم أكثر صحة نفسية وجسمية من أقرانهم الذين يشعرون بالعجز في مواجهة القوى الخارجية ، وترى أن إدراك التحكم يظهر في القدرة على اتخاذ القرار والقدرة على التفسير والقدرة على المواجهة الفعالة.

ويؤكد ليفكورت وصالح (Lefcourt & Saleh,1984:388) أن مصدر التحكم يخفف ويعدل من العلاقة بين الأحداث الضاغطة وأعراض القلق والاكتئاب ، وأن ذوي مصدر الضبط الخارجي أكثر تأثراً بالضغوط ، وهم أكثر اكتئاباً وعجزاً عند مواجهتهم للضغوط .

كذلك يؤكد نيوكم وهارل (Newcomb & Haralaw,1986) أن اعتقاد الفرد في عدم قدرته على التحكم يشعره بعدم الجدوى وعدم الفاعلية والعجز والوهن والاغتراب والمشاعر الاكتئابية.

وإذا كان من الصعب الفصل بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي فان المساندة الاجتماعية تلعب دورا مهما في دعم المتغيرات النفسية ، وتتفاعل معها كي تخفف من شدة وقع الأحداث الضاغطة على الفرد.

والمساندة الاجتماعية تتعلق باعتقاد الفرد بأن البيئة المحيطة بما تتضمنه من أشخاص ومؤسسات ودول وأنظمة تعتبر مصادر للدعم الفعال وهي تؤثر في كيفية إدراك الفرد للأحداث الضاغطة وفي كيفية مواجهة هذه الأحداث.

هذا ، وقد استطاعت كوبازا (Kobasa,1979,1-11)أن تجمل كافة العوامل والمصادر النفسية الذاتية والبيئية التي يدركها الفرد في مواجهته للأحداث فيما يسمى بالصلابة النفسية (Psychological Hardiness) .

حيث توصلت كوبازا (Kobaza) إلى هذا المفهوم من خلال عدة دراسات أجرتها فتوصلت إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر صموداً ومقاومة وانجازاً وضبطاً داخلياً وسيطرة وقيادة وأكثر شعوراً بالأمن والمرونة والاقتحام والواقعية والبعد عن المرض .

وفي ضوء هذه المنطلقات جميعا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع الصلابة النفسية لدى الرئيس عرفات في ظل انتفاضة الأقصى ، حيث تبدت هذه الصلابة في مواقفه ، وخطاباته ، وإيماءاته وكاريزمياته وعلاقاته وحركاته وسكناته في مواجهة أشكال العنف الإسرائيلي ، وهذا ما ستكشف عنه هذه الدراسة في تحليلها لخطابه السياسي من منظور سيكولوجي . وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما واقع مضمون الخطاب السياسي للرئيس عرفات من منظور سيكولوجي ؟

ويتفرع السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما المقصود بالخطاب ، وما أنماطه ؟
2. ما المقصود بالمنظور السيكولوجي الذي يعد معياراً لتحليل الخطاب ؟
3. ما المظاهر السيكولوجية التي يعكسها خطاب الرئيس عرفات ؟ وهل تختلف هذه المظاهر باختلاف نمط الخطاب ؟
4. إلى أي مدى تكشف هذه الأبعاد عن ملامح صلابة الشخصية للرئيس عرفات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى تحليل مضمون خطاب الرئيس عرفات من منظور سيكولوجي وذلك من خلال :

1. تحديد المقصود بالخطاب الرئاسي ، وأنماطه .
2. تحديد أبعاد المنظور السيكولوجي كمعيار لتحليل الخطاب .

3. الكشف عن المظاهر السيكولوجية التي يعكسها مضمون الخطاب السياسي للرئيس عرفات.
4. الكشف عن طبيعة وملامح صلابة شخصية الرئيس عرفات.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها:

1. تتناول شخصية غير عادية ، فالرئيس عرفات شخصية كاريزمية عالمية ، له مكانة مميزة ومتميزة في كل الأوساط الشعبية والعربية والدولية وتمثل رمز الدولة الفلسطينية في ذهنية البشرية .
2. تعالج قضية الخطاب؛ حيث يعبر الخطاب عن الرؤى والمنطلقات الفكرية والأيديولوجية والفلسفية لصاحب الخطاب؛ ولما كان الخطاب في هذه الدراسة يمثل الخطاب السياسي لرجل عظيم وزعيم أمة يشكل رمزيتها ، فان مضمون الخطاب في هذه الحالة يصبح ذا أهمية خاصة، وينطوي تناوله على حساسية خاصة تنبع من كون هذا الخطاب تعبيراً عن قضية شعب لا قضية فرد .
3. من المؤمل أن تكشف هذه الدراسة عن جوانب شخصية الرئيس عرفات الذي يعتبر قائداً تاريخياً من الدرجة الأولى، وبالتالي فان هذه الدراسة ستقف على السمات القيادية الايجابية وكذلك السلبية في شخص الزعماء التاريخيين، مما يفيد في اقتراح برامج تدريبية خاصة بالتنمية القيادية والزعامة لدى شخصيات المستقبل التي من المتوقع أن تتبوأ مكانات قيادية مرموقة في المجتمع أو الدولة، وبالتالي فإن الاستفادة من شخصية عرفات تمثل ثروة لا يستهان بها ويجب كشف النقاب عنها .

حدود الدراسة :

أجريت الدراسة على عينة مختارة من الخطابات الشعبية والخطابات الرسمية للرئيس عرفات خلال سنوات انتفاضة الأقصى في الفترة من 2001 حتى 2004 والتزمت الدراسة بتحليل هذه الخطابات في ضوء مفهوم الصلابة النفسية لكوبازا (kobasa) كمنظور سيكولوجي الذي تبنته الدراسة في إطار منهج تحليل المضمون بجانبيه الكمي والكيفي .

مصطلحات الدراسة:

الخطاب: ويقصد به جملة التصورات الأيديولوجية والتوجهات الفكرية التي تعبر عن رؤية صاحب الخطاب حول واقع معين وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً لجميع جوانبه .

الخطاب السياسي للرئيس عرفات : هي خطابات شعبية ورسمية تحمل في طياتها جملة القرارات الإستراتيجية والتكتيكية النابعة من التصورات الأيديولوجية والتوجهات الفكرية والسياسية

التي تعبر عن رؤية الرئيس عرفات لواقع ومستقبل للقضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي في ظل انتفاضة الأقصى، والتي بدورها تعكس ملامح سيكولوجية في شخصية الرئيس عرفات وتتمظهر في خطاباته الشعبية والرسمية .

المنظور السيكولوجي: ويقصد به مظاهر الصلابة النفسية التي حددتها كوبازا (kobasa,1982) والتي تتمظهر في شخصية الرئيس عرفات والتي تعد معياراً لتحليل خطاباته.

الصلابة النفسية: وهي تعني الاعتقاد السائد لدى الرئيس عرفات حول مدى فاعليته الذاتية، وحول قدرته على توظيف كافة المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة المتعلقة بواقع ومستقبل القضية الفلسطينية في علاقتها الصراع الإسرائيلي من جميع جوانبه وتشمل ثلاثة أبعاد رئيسية هي الالتزام والتحكم والتحدي كما تتبدى في خطاباته.

الالتزام: ويقصد به التعاقد الشخصي الذي يتبناه الرئيس عرفات تجاه أبناء شعبه بكافة فئاته في مختلف أماكن تواجده في الداخل والخارج وكذلك تجاه فلسطين كوطن وأرض ذات بعد تاريخي وديني وكذلك تجاه قوميته العربية الإسلامية.

ويقاس الالتزام إجرائياً بمقدار ما يتبدى في مضمون خطابات الرئيس.

الضبط والتحكم : ويقصد به مدى اعتقاد الرئيس عرفات أنه بإمكانه التحكم واتخاذ القرارات المسئولة والواعية فيما يواجهه من أحداث تتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وقدرته على تحمل المسئولية الشخصية عما يحدث تجاه قضايا مشروع الدولة الفلسطينية، ومشروع السلام، والشهداء والجرحى والأسرى، والمقدسات، والوحدة الوطنية.

ويقاس التحكم إجرائياً في هذه الدراسة بمقدار ما يتبدى من نصوص حول هذه القضايا في خطابات الرئيس.

التحدي: ويقصد به مدى اعتقاد الرئيس عرفات بأن ما يطرأ من تغير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له ،مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعده على مواجهة الضغوط وتشتمل هذه المظاهر على توظيف الاتجاه الديني واستخدام التناص والأمثال والكاريزميات .

ويقاس التحدي إجرائياً في هذه الدراسة بمقدار ما يتبدى من هذه المظاهر في خطابات الرئيس .

منهج البحث المتبع:

تركزت الأساليب البحثية المنهجية التي اتبعها الباحث في الدراسة الحالية في الجانبين الكمي والكيفي.

حيث اتبع الباحث " منهج تحليل المحتـوى" Content Analysis بمـستوييه الكمـي والكيفي الذي يدرس الظاهرة، فيصفها وصفا دقيقا، ثم يقوم بتحليلها، مع بيان العوامل المؤثرة فيها، والظاهرة المراد بحثها هنا هي واقع الخطاب السياسي للرئيس عرفات، بهدف تحليله من منظـور سيكولوجي، ومن ثم بيان أوجه النقد التي يمكن أن توجه إليه، في ضوء استقراء الواقـع الفعلـي لتطبيقات هذه الخطابات، وما تنطوي عليه من مضامين مستقبلية (طلعت فايق، 1986: 16).

ويذكر رشدي طعيمة (1987 : 22-31) بأن تحليل المضمون الكمي يبحث فـي كميـة تكرار وجود الظاهرة أو الصفة بينما يبحث تحليل المضمون الكيفي في إثبات وجود ظـاهرة أو صفة معينة، أو غيابها في محتوى مادة اتصالية ما، وهذا ما يعـرف بمؤشـر المحتـوى غيـر التكراري (Non-frequency Approach)، حيث يتم استخدام التحليل الكيفي للمضمون لاختبار فروض معينة في مادة الاتصال، وكذلك يعد أداة للتنبؤ بمستقبل الظاهرة، أو الصفة محل التحليـل في حالتها الديناميكية، بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة في ضوء الخلفية الفكرية أو السياسية أو العقائدية التي تتبدى في المادة الاتصالية بشكل موضوعي، بعيدا عن إقحام مشاعر القائم بالتحليل أو انطباعاته الخاصة .

ويذكر حسام الدين عزب (1981:أ – ط) أن إتباع المنهج النقدي في الدراسات البحثيـة بشكل عام يعتبر مطلباً حتمياً ، ودعا إلى ضرورة إحياء النقد كحركة بحثية جادة وخاصة في مجال علم النفس بهدف تطويره وتنميته؛ ذلك بان التفكير بلغة السياقات Contexts بالإضافة إلى الفئات Classes يتيح فهم الوقائع الفردية ، مؤكداً على رأي ليفين (Lewin) حول ضرورة اسـتخدام تصورات القيمة والدلالة والموقف وعدم استبعاد الكيف في النظر إلى الوقائع ضمن سياقاتها.

وقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى ، بأسلوب تحليل حقول الدلالة ، حيث اختـار الباحث فرضا نظريا ، ثم استخدم شبكة العلاقات المرتبطة في النصوص المتعلقة بخطابات الرئيس عرفات في مواقف متعددة (عبد العليم محمد ، 1990: 7).

وفي الإطار نفسه، فقد استخدم الباحث القراءة الناقدة بمستوياتها الثلاثة : الاستنـساخية، والاستنطاقية، والاستكشافية، حيث تشير القراءة الناقدة الاستنساخية إلى الوقوف عنـد المـستوى الظاهر المباشر لما يحمله نص معين ، وتشير القراءة الناقدة الاستنطاقية إلى التأويل وإعادة تركيب الأفكار، أما القراءة الناقدة الاستكشافية فتعني باستكشاف الكيفية التي جاءت فيها الأفكار في سـياق لحظة ما (محمد الجابري ، 1994 : 10-12).

مجتمع الدراسة:

ويشمل جميع الخطابات السياسية الشعبية والرسمية للرئيس عرفات خلال انتفاضة الأقـصى في الفترة من 2001 وحتى 2004م.

عينة الدراسة :

وتتكون من (13) خطاباً ، تم اختيارها عشوائيا من المجتمع الأصلي بالطريقة البسيطة .

أداة الدراسة :

تكونت أداة الدراسة من بطاقات تحليل لمحتوى خطابات الرئيس عرفات وفق مفهوم الصلابة النفسية لكوبازا (kobasa,1982) ، ولما كان مفهوم الصلابة النفسية ذا أبعاد ثلاثة هي: الالتزام والتحكم والتحدي (عماد مخيمر ،2004) لذا فقد قام الباحث بإعداد ثلاث بطاقات تحليل ، بحيث تتناول كل بطاقة بعداً من أبعاد الصلابة النفسية .

في ضوء مناقشة الباحث لبعض المتخصصين في مجال الصلابة النفسية تم تحديد مظاهر كل بعد من أبعاد الصلابة النفسية ، حيث جاءت هذه المظاهر كما يلي :

1. بعد الالتزام : ويتبدى في ثلاثة مظاهر هي :
   أ. الالتزام تجاه الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته في كافة أماكن تواجده .
   ب. الالتزام تجاه فلسطين كوطن وارض .
   ج. الالتزام تجاه الأمة العربية والإسلامية.
2. بعد التحكم : ويتبدى في خمسة مظاهر هي :
   أ. التحكم تجاه إقامة الدولة الفلسطينية .
   ب. التحكم تجاه مشروع السلام .
   ج. التحكم تجاه قضايا الشهداء والأسرى والجرحى.
   د. التحكم تجاه المقدسات .
   ه. التحكم تجاه الوحدة الوطنية.
3. بعد التحدي : ويتبدى في أربعة مظاهر هي :
   أ. التحدي الديني .
   ب. التحدي بالتناص .
   ج. التحدي بالأمثال .
   د. التحدي الكاريزميات.

صدق البطاقات :

تحقق لهذه البطاقات صدق البناء أثناء مناقشة المختصين في مظاهر الصلابة النفسية، كما تحقق الصدق أيضاً من خلال عرض هذه البطاقات على ثلاثة من أساتذة علم النفس في الجامعات الفلسطينية ، ومناقشة عناصرها معهم ، من منطلق تطويع الظاهرة النفسية للقياس في إطار تحليل المضمون.

ثبات البطاقات :

للتأكد من ذلك ، قام الباحث بتحليل إحدى خطابات الرئيس عرفات مرتين متتاليتين بفارق زمني (10) أيام ، حيث استخدم معامل الاتفاق لهولستي (Holisti) فوجد أن معامل الاتفاق كان يزيد عن 94و0 في كل بطاقة من البطاقات الثلاثة ، مما يؤكد صلاحية البطاقات للاستخدام.

نتائج الدراسة:

للوقوف على طبيعة مظاهر الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات ، وفيما إذا كانت تختلف هذه المظاهر باختلاف نمط الخطاب ، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية وجدول رقم (1) يوضح ذلك .

جدول رقم (1)

مظاهر الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات

البيان	مظاهر الصلابة النفسية						المجموع الكلي	النسبة المئوية
	الالتزام		التحكم		التحدي			
نمط الخطاب	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي	94	40.3	87	37.3	52	22.3	233	42.9
رسمي	125	40.4	132	42.7	52	16.8	309	57.1
المجموع الكلي	219	40.4	219	40.4	104	19.1	542	%100

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن مجموع مظاهر الصلابة النفسية التي يعكسها خطاب الرئيس عرفات يساوي (542) مظهراً للصلابة موزعة حسب نمط الخطاب إلى (233) مظهراً بمعدل (42.9%) للخطاب الشعبي الجماهيري و(309) مظهراً بمعدل (57.1%) للخطاب الرسمي.

وهذا يعني أن الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات يعكس صلابة نفسية أكبر منها في الخطاب الشعبي الجماهيري .

كما يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (1) أن أبعاد الصلابة النفسية تمظهرت في (219) مظهراً بمعدل (40.4%) لبعد الالتزام كأحد أبعاد الصلابة ، وكذلك (219) مظهراً بمعدل (40.4%) لبعد التحكم كأحد أبعاد الصلابة ، وكذلك (104) مظهراً بمعدل (19.1%) لبعد التحدي كأحد أبعاد الصلابة النفسية .

وهذا يعني أن كلاً من الالتزام والتحكم كانا الأبرز انعكاساً في خطابات الرئيس عرفات بالمقارنة مع التحدي كبعد للصلابة النفسية .

وللوقوف على طبيعة مظاهر الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات ، فالجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول رقم (2)

مظاهر الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر الصلابة النفسية						المجموع الكلي	النسبة المئوية
		الالتزام		التحكم		التحدي			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	يوم النكبة	34	44.1	34	44.1	9	11.6	77	33
	إعلان نتائج الثانوية	11	45.8	6	25	7	29.1	24	10.3
	عيد العمال	14	37.8	14	37.8	9	24.3	37	15.8
	عيد الفطر	13	34.2	17	44.7	8	21	38	16.3
	مهرجان التضامن الشعبي	16	40	10	25	14	35	40	17.1
	المهرجان الشعبي بالقاهرة	6	35.2	6	35.2	5	29.4	17	7.2
المجموع		94	40.3	87	37.3	52	22.3	233	42.9

يتضح من الجدول رقم (2) أن مجموع مظاهر الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب الشعبي للرئيس عرفات (233) مظهراً بمعدل (42.9%) موزعة حسب أولويتها كالتالي :

- احتل الالتزام كأحد أبعاد الصلابة النفسية المرتبة الأولى بمعدل (40.3%) .
- احتل التحكم المرتبة الثانية بمعدل (37.3%) .
- احتل التحدي المرتبة الثالثة بمعدل (22.3%) .

كما يتضح من الجدول رقم (2) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في يوم النكبة احتل المرتبة الأولى بمعدل (33%) في إظهار الصلابة النفسية تلا ذلك خطابه في مهرجان التضامن الشعبي بمعدل (17.1%) تلا ذلك خطاباته في عيد الفطر ثم عيد العمال ثم أخيراً يوم إعلان نتائج الثانوية العامة بمعدل (10.3%) ثم المهرجان الشعبي بالقاهرة بمعدل(7.2%) .

وهذا يعني أن الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات تختلف أيضاً باختلاف مناسبة الخطاب.

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

وللوقوف على طبيعة مظاهر الصلابة في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات ، فإن الجدول رقم (3) يوضح ذلك .

جدول رقم (3)

مظاهر الصلابة النفسية في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر الصلابة النفسية						المجموع الكلي	النسبة المئوية
		الالتزام		التحكم		التحدي			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%		
سياسي رسمي	القمة العربية– شرم الشيخ	35	57.3	23	37.7	3	4.9	61	19.7
	القمة الإسلامية – الدوحة	16	35.5	24	53.3	5	11.1	45	14.5
	المؤتمر الإسلامي المسيحي	6	18.7	16	50	10	31.2	32	10.3
	المجلس المركزي	13	31.7	23	56	5	12.1	41	13.2
	القمة العربية – تونس	23	43.3	18	33.9	12	22.6	53	17.1
	المجلس التشريعي	10	27.7	15	41.6	11	30.5	36	11.6
	القمة العربية – بيروت	22	53.6	13	41.7	6	14.6	41	13.2
المجموع		125	40.4	132	42.7	52	16.8	309	57.1

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن مجموع مظاهر الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات بلغ (309) مظهراً بمعدل (57.1%) موزعة حسب أولويتها كالتالي:

- احتل التحكم كبعد في الصلابة المرتبة الأولى بمعدل (42.7%) .
- احتل الالتزام المرتبة الثانية بمعدل (40.4%) .
- احتل التحدي المرتبة الثالثة بمعدل (16.8%) .

كما يتضح من الجدول رقم (3) أيضاً أن أكثر الخطابات السياسية الرسمية للرئيس عرفات إبرازاً للصلابة النفسية كانت خطابه في القمة العربية بشرم الشيخ تلاها خطاب القمة العربية بتونس ثم خطاب القمة الإسلامية بالدوحة وكان أقلها صلابة خطاب المجلس المركزي وخطاب المجلس التشريعي .

وللوقوف على طبيعة مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات،وفيما إذا كانت هذه المظاهر تختلف باختلاف نمط الخطاب، فإن الجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4)

مظاهر الالتزام كأحد أبعاد الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات

البيان	مظاهر الالتزام تجاه						المجموع الكلي	النسبة المئوية
	أبناء وفئات الشعب		فلسطين كأرض ووطن		الأمة العربية والإسلامية			
نمط الخطاب	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	51	54.2	34	36.1	9	9.5	94	42.9
سياسي رسمي	46	36.8	35	28	44	35.2	125	57.1
المجموع الكلي	97	44.2	69	31.5	53	24.2	219	40.4

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن مجموع مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها خطاب الرئيس عرفات يساوي (219) مظهراً للصلابة بمعدل (40.4%) موزعة حسب نمط الخطاب إلى (94) مظهراً بمعدل (42.9%) للخطاب الشعبي الجماهيري و(125) مظهراً بمعدل (57.1%) للخطاب الرسمي .

وهذا يعني أن الالتزام أكثر وضوحاً في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات منه في الخطاب الشعبي الجماهيري .

كما يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (4) أيضاً أن أكثر مظاهر الالتزام وضوحاً في خطاب الرئيس عرفات كانت تلك المتعلقة بأبناء الشعب الفلسطيني وفئاته في كافة أماكن تواجده حيث بلغت معدل (44.2%) تلا ذلك مظاهر الالتزام المتعلقة بفلسطين وطناً وأرضاً حيث بلغ معدلها (31.5%) وأخيراً كانت مظاهر الالتزام المتعلقة بالأمة العربية والإسلامية بمعدل (24.2%).

وللوقوف على طبيعة مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات ، فالجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول رقم (5)

مظاهر الالتزام كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر الالتزام تجاه						المجموع الكلي	النسبة المئوية
		أبناء وفئات الشعب		فلسطين كأرض ووطن		الأمة العربية والإسلامية			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	يوم النكبة	16	47	15	44.1	3	8.8	44	36.1
	إعلان نتائج الثانوية	6	54.5	3	27.2	2	18.1	11	11.7
	عيد العمال	8	57.1	6	42.8	–	0	14	14.8
	عيد الفطر	11	84.6	1	7.6	1	7.6	13	13.8
	مهرجان التضامن الشعبي	8	50	7	43.7	1	6.2	16	17
	المهرجان الشعبي بالقاهرة	2	33.3	2	33.3	2	33.3	6	6.3
المجموع		51	54.2	34	36.1	9	9.5	94	42.9

يتضح من الجدول رقم (5) أن مجموع مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب الشعبي للرئيس عرفات (94) مظهراً بمعدل (42.9%) موزعة حسب أولويتها كالتالي :

- احتل الالتزام نحو أبناء الشعب وفئاته في أماكن تواجده المرتبة الأولى بمعدل (54.2%) .
- كما احتل الالتزام نحو فلسطين أرضاً ووطناً المرتبة الثانية بمعدل (36.1%) .
- واحتل الالتزام نحو الأمة العربية والإسلامية المرتبة الثالثة بمعدل (9.5%) .

كما يتضح من الجدول رقم (5) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في يوم النكبة كان أكثر الخطابات إبرازاً للالتزام تلاه في ذلك خطاب مهرجان التضامن الشعبي ثم خطاب عيد العمال وعيد الفطر وأخيراً كان خطاب المهرجان الشعبي بالقاهرة .

ولمعرفة طبيعة مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات ، الجدول رقم (6) يوضح ذلك .

جدول رقم (6)

مظاهر الالتزام كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الرسمي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر الالتزام تجاه						المجموع الكلي	النسبة المئوية
		أبناء وفئات الشعب		فلسطين كأرض ووطن		الأمة العربية والإسلامية			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%		
سياسي رسمي	القمة العربية- شرم الشيخ	16	45.7	10	28.5	9	25.7	35	28
	القمة الإسلامية – الدوحة	5	31.2	6	37.5	5	31.2	16	128
	المؤتمر الإسلامي المسيحي	2	33.3	3	50	1	16.6	6	4.8
	المجلس المركزي	3	23	5	38.4	5	38.4	13	10.4
	القمة العربية – تونس	7	30.4	6	26	10	43.4	23	18.4
	المجلس التشريعي	8	80	–	0	2	20	10	8
	القمة العربية – بيروت	5	22.7	5	22.7	12	54.5	22	17.6
المجموع		46	36.8	35	28	44	35.2	125	57.1

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن مجموع مظاهر الالتزام في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات بلغ (125) مظهراً بمعدل (57.1%) موزعة حسب أولويتها كالتالي:

- احتل الالتزام نحو أبناء الشعب وفئاته المرتبة الأولى بمعدل (36.8%) .
- احتل الالتزام نحو الأمة العربية والإسلامية المرتبة الثالثة بمعدل (35.2%) .
- احتل الالتزام نحو فلسطين كأرض ووطن المرتبة الثانية بمعدل (28%) .

كما يتضح من الجدول رقم (6) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في القمة العربية بشرم الشيخ كان أكثر انعكاساً لمظاهر الالتزام تلاه خطابه في القمة العربية بتونس ثم قمة بيروت ثم قمة الدوحة وأخيراً خطاب المجلس المركزي ثم أخيراً خطاب المؤتمر الإسلامي المسيحي.

ولمعرفة طبيعة مظاهر التحكم كبعد للصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات ، وما إذا كانت هذه المظاهر تختلف باختلاف نمط الخطاب فالجدول رقم (7) يوضح ذلك .

جدول رقم (7)

مظاهر التحكم كأحد أبعاد الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات

البيان	مظاهر التحكم تجاه										المجموع الكلي	النسبة المئوية
	الدولة الفلسطينية		مشروع السلام		الشهداء والجرحى والأسرى		المقدسات		الوحدة الوطنية			
نمط الخطاب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	21	24.1	13	14.9	13	33.3	29	33.3	11	12.6	87	39.7
سياسي رسمي	25	18.9	36	27.2	17	12.8	41	31	13	9.8	132	60.3
المجموع الكلي	46	21	49	22.3	70	13.6	70	31.9	24	10.9	219	40.4

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن مجموع مظاهر التحكم كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها خطاب الرئيس عرفات يساوي (219) مظهراً للصلابة بمعدل (40.4%) موزعة حسب نمط الخطاب إلى (87) مظهراً بمعدل (39.7%) للخطاب الشعبي الجماهيري و(132) مظهراً بمعدل (60.3%) للخطاب الرسمي .

وهذا يعني أن التحكم أكثر وضوحا في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات منه في الخطاب الشعبي الجماهيري .

كما يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (7) أيضا أن أكثر مظاهر التحكم وضوحاً في خطاب الرئيس عرفات كانت تلك المتعلقة بالمقدسات ثم تلك المتعلقة بمشروع السلام ثم تلك المتعلقة بالدولة الفلسطينية ثم تلك المتعلقة بالشهداء والجرحى والأسرى وأخيراً تلك المتعلقة بالوحدة الوطنية .

ولمعرفة طبيعة مظاهر التحكم كبعد للصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات فالجدول رقم (8) يوضح ذلك .

جدول رقم (8)

مظاهر التحكم كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات

البيان			مظاهر التحكم تجاه										المجموع الكلي	النسبة المئوية
			الدولة الفلسطينية		مشروع السلام		الشهداء والجرحى والأسرى		المقدسات		الوحدة الوطنية			
	نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	يوم النكبة		6	17.6	10	29.4	6	17.6	5	14.7	7	20.5	34	39
	إعلان نتائج الثانوية		1	16.6	-	0	1	16.6	3	50	1	16.6	6	6.8
	عيد العمال		4	28.5	1	7.1	2	14.2	7	50	-	0	14	16
	عيد الفطر		6	35.2	1	5.8	2	11.7	5	29.4	3	17.6	17	19.5
	مهرجان التضامن الشعبي		4	40	1	10	2	20	3	30	-	0	10	11.4
	المهرجان الشعبي بالقاهرة		-	0	-	0	-	0	6	1	-	0	6	6.8
المجموع			21	24.1	13	14.9	13	14.9	29	33.3	11	12.6	87	39.7

يتضح من الجدول رقم (8) أن مجموع مظاهر التحكم كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب الشعبي للرئيس عرفات (87) مظهراً بمعدل (39.7%) موزعة حسب أولويتها كالتالي :

- احتل التحكم المتعلق بالمقدسات المرتبة الأولى بمعدل (33.3%) .
- كما احتل التحكم المتعلق بالدولة الفلسطينية المرتبة الثانية بمعدل (24.1%) .
- واحتل التحكم المتعلق بمشروع السلام وكذلك الشهداء والجرحى المرتبة الثالثة بمعدل (14.9%) لكل منهما .
- واحتل أخيراً التحكم المتعلق بالوحدة الوطنية الوطنية المرتبة الرابعة بمعدل (12.6%).

كما يتضح من الجدول رقم (8) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في يوم النكبة كان أكثر الخطابات إبرازا للتحكم تلاه في ذلك خطاب عيد الفطر ثم خطاب عيد العمال ثم خطاب مهرجان التضامن الشعبي وأخيراً خطاب المهرجان الشعبي بالقاهرة وخطاب إعلان نتائج الثانوية العامة .

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

ولمعرفة طبيعة مظاهر التحكم كبعد للصلابة النفسية في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات فالجدول رقم (9) يوضح ذلك .

جدول رقم (9)

مظاهر التحكم كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الرسمي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر التحكم تجاه										المجموع الكلي	النسبة المئوية
		الدولة الفلسطينية		مشروع السلام		الشهداء والجرحى والأسرى		المقدسات		الوحدة الوطنية			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
سياسي ورسمي	القمة العربية– شرم الشيخ	4	17.3	10	43.4	1	4.34	8	34.7	–	0	23	17.4
	القمة الإسلامية – الدوحة	4	16.6	9	37.5	2	8.3	9	37.5	–	0	24	18.1
	المؤتمر الإسلامي المسيحي	1	6.2	1	6.2	1	6.2	7	73.7	6	37.5	16	12.1
	المجلس المركزي	7	30.4	5	21.7	3	13	3	13	5	21.7	23	17.4
	القمة العربية – تونس	2	11.1	5	27.7	2	11.1	8	44.4	1	5.5	18	13.6
	المجلس التشريعي	4	26.6	4	26.6	3	20	3	20	1	6.6	15	11.3
	القمة العربية – بيروت	3	23	2	15.3	5	38.4	3	23	–	0	13	9.8
المجموع		25	18.9	36	27.2	17	12.8	41	31	13	9.8	132	60.3

يتضح من الجدول رقم (9) أن مجموع مظاهر التحكم كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات (132) مظهراً بمعدل (60.3%) موزعة حسب أولويتها كالتالي :

- احتل التحكم المتعلق بالمقدسات المرتبة الأولى بمعدل (31%) .
- كما احتل التحكم المتعلق بمشروع السلام المرتبة الثانية بمعدل (27.2%) .
- واحتل التحكم المتعلق بالدولة الفلسطينية المرتبة الثالثة بمعدل (18.9%).
- واحتل التحكم المتعلق بالشهداء والجرحى والأسرى المرتبة الرابعة بمعدل (12.8%).
- وأخيراً احتل التحكم المتعلق بالوحدة الوطنية المرتبة الخامسة بمعدل (9.8%)

كما يتضح من الجدول رقم (9) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في القمة العربية بالدوحة وكذلك خطابه يوم النكبة وأيضاً خطابه أمام المجلس المركزي كان أكثر الخطابات إبرازا للتحكم تلاه في ذلك خطاب القمة العربية في تونس والمؤتمر الإسلامي المسيحي والمجلس التشريعي وقمة بيروت على التوالي .

وللوقوف على طبيعة مظاهر التحدي كبعد للصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات ، وما إذا كانت تختلف هذه المظاهر باختلاف نمط الخطاب ، الجدول رقم (10) يوضح ذلك :

جدول رقم (10)

مظاهر التحدي كأحد أبعاد الصلابة النفسية في خطاب الرئيس عرفات

البيان	مظاهر التحدي تجاه								المجموع الكلي	النسبة المئوية
	البعد الديني		التناص		الأمثال		الكاريزميات			
نمط الخطاب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	21	40.3	10	19.2	3	5.76	18	34.6	52	50
سياسي رسمي	29	55.7	9	17.3	2	3.8	12	23	52	50
المجموع الكلي	50	48	19	18.2	5	4.8	30	28.8	104	19.1

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن مجموع مظاهر التحدي كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها خطاب الرئيس عرفات يساوي (104) مظهراً للصلابة بمعدل (19.1%) موزعة حسب نمط الخطاب إلى (52) مظهراً بمعدل (50%) للخطاب الشعبي الجماهيري و(52) مظهراً بمعدل (50%) للخطاب الرسمي .

وهذا يعني أن التحدي كان واضحاً في خطاب الرئيس عرفات بشقيه الشعبي والرسمي بشكلٍ متساوٍ .

كما يلاحظ أيضاً من الجدول رقم (10) أن أكثر مظاهر التحدي وضوحاً في خطاب الرئيس عرفات كان ذلك في توظيفه للبعد الديني ثم الكاريزميات ثم التناص وأخيراً الأمثال على التوالي.

ولمعرفة طبيعة مظاهر التحدي كبعد للصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات فالجدول رقم (11) يوضح ذلك .

جدول رقم (11)

مظاهر التحدي كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الشعبي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر التحدي تجاه								المجموع العلي	النسبة المئوية
		البعد الديني		التناص		الأمثال		الكاريزميات			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
شعبي جماهيري	يوم النكبة	6	66.6	1	11.1	1	11.1	1	11.1	9	17.3
	إعلان نتائج الثانوية	3	42.8	-	0	-	0	4	57.1	7	13.4
	عيد العمال	1	11.1	-	33.3	-	0	5	55.5	9	17.3
	عيد الفطر	3	37.5	1	25	1	12.5	2	25	8	15.3
	مهرجان التضامن الشعبي	6	42.8	1	21.4	1	7.1	4	28.5	14	26.9
	المهرجان الشعبي بالقاهرة	2	40	-	20	-	0	2	40	5	9.6
المجموع		21	40.3	10	19.2	3	5.76	18	34.6	52	50

يتضح من الجدول رقم (11) أن مجموع مظاهر التحدي كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب الشعبي للرئيس عرفات (52) مظهراً بمعدل (50%) موزعة حسب أولويتها كالتالي:

- احتل التحدي المتعلق بالبعد الديني المرتبة الأولى بمعدل (40.3%) .
- كما احتل التحدي المتعلق بالكاريزميات المرتبة الثانية بمعدل (34.6%) .
- واحتل التحدي المتعلق بالتناص المرتبة الثالثة بمعدل (19.2%).
- واحتل أخيراً التحدي المتعلق بالأمثال المرتبة الرابعة بمعدل (5.76%).

كما يتضح من الجدول رقم (11) أن خطاب الرئيس عرفات في مهرجان التضامن الشعبي كان أكثر الخطابات إبرازا للتحكم تلاه في ذلك خطاب يوم النكبة ثم خطاب عيد العمال ثم خطاب عيد الفطر وأخيراً خطاب المهرجان الشعبي بالقاهرة وخطاب إعلان نتائج الثانوية العامة .

ولمعرفة طبيعة مظاهر التحدي كبعد للصلابة النفسية في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات فالجدول رقم (12) يوضح ذلك .

جدول رقم (12)

مظاهر التحدي كأحد أبعاد الصلابة النفسية في الخطاب الرسمي للرئيس عرفات

البيان		مظاهر التحدي تجاه								المجموع الكلي	النسبة المئوية
		البعد الديني		التناص		الأمثال		الكاريزميات			
نمط الخطاب		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
سياسي رسمي	القمة العربية– شرم الشيخ	1	33.3	1	33.3	–	0	1	33.3	3	5.7
	القمة الإسلامية – الدوحة	2	40	2	40	–	0	1	20	5	9.6
	المؤتمر الإسلامي المسيحي	6	60	1	10	1	10	2	20	10	19.2
	المجلس المركزي	3	60	1	20	–	0	1	20	5	9.6
	القمة العربية – تونس	5	41.6	3	25	–	0	4	33.3	12	23
	المجلس التشريعي	7	63.6	1	9	1	9	2	18.1	11	21.1
	القمة العربية – بيروت	5	83.3	–	0	–	0	1	16.6	6	11.5
المجموع		29	55.7	9	17.3	2	3.8	12	23	52	50

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

يتضح من الجدول رقم (12) أن مجموع مظاهر التحدي كبعد في الصلابة النفسية التي يعكسها الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات (52) مظهراً بمعدل (50%) موزعة حسب أولويتها كالتالي:

- احتل التحدي المتعلق البعد الديني المرتبة الأولى بمعدل (55.7%).
- كما احتل التحدي المتعلق بالكاريزميات المرتبة الثانية بمعدل (23%).
- واحتل التحدي المتعلق بالتناص المرتبة الثالثة بمعدل (17.3%).
- واحتل أخيراً التحدي المتعلق بالأمثال المرتبة الرابعة بمعدل (3.8%).

كما يتضح من الجدول رقم (12) أيضاً أن خطاب الرئيس عرفات في القمة العربية بتونس وكذلك خطابه في المجلس التشريعي كان أكثر الخطابات إبرازا للتحدي تلاه في ذلك خطاب المؤتمر الإسلامي المسيحي ثم خطاب مؤتمر القمة العربية في بيروت وخطاب المجلس المركزي على التوالي .

تفسير النتائج ومناقشتها :

اتضح مما سبق النتائج التالية:

1. يتشبع الخطاب السياسي للرئيس عرفات بمظاهر الصلابة النفسية ويرجع السبب في ذلك إلى كون الرئيس عرفات قاد الثورة الفلسطينية لنصف قرن ، عانى خلالها ما عانى من الضغوط والأزمات ، وتحمل ما لا تتحمله الجبال ، وظل صامداً على مدار تاريخه الوطني ، فلم يهادن ولم يتنازل ولم يساوم، بل استطاع بحنكته وفراسته وعبقريته السياسية على الدوام أن يتجاوز كل المحن وكل الملمات ، فكان ذو خبرة غير مسبوقة في الصبر والتحمل ورباطة الجأش وقوة الإرادة، وقد تمظهرت هذه الخبرة الفريدة في صلابته الشخصية في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وفي رحلاته وحصاراته وبالأخص في قراراته ومضامين خطاباته.
2. تتبدى صلابة الشخصية لدى الرئيس عرفات في خطابه الرسمي ويرجع ذلك إلى كون الخطاب الرسمي يخاطب جهات رسمية إقليمية أو دولية ويتناول سياسات الدولة وقراراتها وتوجهاتها وإستراتيجيتها وهو يمثل خطاب مسئول أمام كافة الجهات الرسمية في العالم وبالتالي يحرص الرئيس على إظهار صلابة فريدة في هذه الخطابات الرسمية فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية والالتزام بالعهود والعقود والمواثيق الدولية ، وهذا لا يمارس بنفس المستوى في الخطاب الشعبي على اعتبار انه خطاب موجه نحو الجمهور ويعالج قضايا داخلية تهم المجتمع والمصالح المشتركة.
3. يتبدى الالتزام والتحكم كبعدين في الصلابة النفسية في الخطاب السياسي للرئيس عرفات بدرجة اكبر من التحدي ، ومرد ذلك من منظور الباحث يرجع إلى كون الالتزام يعني ثقة الرئيس

بنفسه وبأهدافه وفاعليته وبقيمه وبالآخرين من حوله ، وهذه مظاهر لابد أن يركز عليها الخطاب كون الخطاب يعتبر وجهاً نحو الآخرين ويستهدفهم وكان ذلك أكثر وضوحا في الخطاب الشعبي ، وكذلك فإن التحكم يعني قدرة الرئيس على اتخاذ قرارات مسئولة وملزمة له أمام الآخرين وكان ذلك أكثر وضوحا في الخطاب الرسمي ، في حين أن التحدي قضية حتمية ومتوفرة أصلاً لا تحتاج إلى تكرار أو توضيح وهي تعني بنظرة الرئيس للأحداث والضغوط على أنها مصدر قوة وليست مصدر تهديد وضعف.

4. برزت الصلابة النفسية للرئيس بدرجة أكبر في الخطاب السياسي الشعبي ليوم النكبة ثم مهرجان التضامن الشعبي أكثر من غيرها من الخطابات .

ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث كون الخطاب الأول يتعلق بقضية تهجير الشعب الفلسطيني كحادثة تاريخية لم يسبق لها مثيل ، وكون الخطاب الثاني يتعلق بالتضامن الشعبي مع الرئيس عرفات ، وهما خطابان لا بد أن يعبرا بصدق عن علاقة القائد الرمز بجمهوره ، هذه العلاقة الأسطورية لرئيس يمثل نبض الشعب وهمومه وطموحاته.

5. كان الالتزام أكثر مظاهر الصلابة بروزاً في الخطاب السياسي الشعبي للرئيس عرفات والسبب في ذلك أن الخطاب الشعبي يمثل أفضل الفرص التي يلتقي فيها الرئيس بشعبه ؛ في الوقت الذي يعتبر الشعب هذا الرئيس أسطورة فلسطين ، والرئيس غير المسبوق فهو شخص واحد يمثل شعباً كاملاً ، لذا فقد كان الرئيس يمثل القائد والأب والأخ والصديق والأهل والوصي على هذا الشعب ، فلا عجب أنّه كان يعبر عن جميع هذه المواقف في خطابه لشعبه، ولا عجب أن يخاطب شعبه بكافة فئاته وفي كافة أماكن تواجده ، ولا عجب أن يكبر شعبه ويشد على أياديه ويحييه ويذكره بشهدائه ويسمه بالصمود والبطولة والعظمة ولا عجب أن يوظف كاريزمياته الخاصة التي لا يعيها إلا شعبه فيرفع له شارة النصر باصبعيه ويدعم صمودهم بالأمثال الشعبية الخاصة بهم مثل يا جبل ما يهزك ريح وان يؤكد لهم النصر بآيات القرآن الكريم ، ولا عجب أن يبعث الحياة فيهم ولا عجب أن يجددوا على الدوام بيعتهم له .

ومن الأمثلة على مظاهر الالتزام كبعد في الصلابة النفسية التي وردت في خطابات الرئيس عرفات ما يلي :

- مخاطبة أبناء الشعب بفئاته المجتمعية المختلفة قوله : يا أهلنا ، يا أبناءنا ، يا أجيالنا ، أيها الإخوة والأخوات .
- توجيه الخطاب إلى كافة أبناء الشعب في كافة أماكن تواجده داخل الوطن وفي الشتات: من مثل يا أبناءنا في مخيمات الصمود والعودة ، يا أبناءنا في سجون الاحتلال ومعتقلاته ، يا

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

أبناءنا في ساحات الشجاعة والشرف والكرامة الوطنية ، يا أبناءنا في رفح وخان يونس وبيت حانون وجنين ونابلس .....الخ

- مخاطبة الشعب بسمات نبيلة من مثل :

يا أبناء الشعب العظيم ، أيها الشعب البطل الصامد المكافح ، يا أجيالنا الصاعدة ، يا فلذات أكبادنا ، يا شعب الجبارين ، يا شعب طائر الفينيق ، يا شعب فارس عودة ، نعم هذا الشعب ، الشعب الوفي ،باسم شعب فلسطين المصر على الصمود والصبر والثبات ،انتم الرقم الصعب في معادلة الحرب والسلام ،أنتم صناع ملحمة النضال الوطني ،انتم أصحاب الفضل الأول والأخير في الحفاظ على قضيتنا الوطنية والقومية ،الشعب الفلسطيني شعب مؤمن عريق أصيل ، تجري في عروقه دماء الإيمان ،والكرامة وحب الوطن وحب الأمة ،إن هذا الشعب ، شعب فارس عودة لا ينحني ، لا ينحني إلا لله ،ليس شعبنا من يقبل الهوان والإذلال والركوع والرضوخ والاستعباد والاستعمار .

يوجه تحية للشعب من مثل :

- نعم هذا الشعب ، أحييكم ، لكم التحية ، لكم العهد والقسم ، إنني أشد على أياديكم في هذا الوقت الصعب ، هيهات هيهات أن يركع شعبنا لهذا الاستعمار البغيض فنحن لا نركع إلا لله تعالى ، إن شعب الجبارين لن يركع ولن ينال منه احد ، إن شعبنا لن يركع فنحن ندافع عن هذه الأرض المباركة وسنبقى ندافع عنها ، إن صمود شعبنا الوطني الشامل لا بد أن يحقق هدفنا في إزاحة هذا الاحتلال الإسرائيلي واستعادة أرضنا مهما طال الزمن ، إن هذه الحرب الباغية التي تشنها إسرائيل لن تكسر شوكة شعب الجبارين ولن تنال من عزيمته وكبريائه الذي لا يمكن أن يهان ... لا يمكن أن يهان ، والتاريخ خير شاهد على ما أقول ، لقد أصبح شعبنا وأطفالنا ورجالنا ونسائنا وشبابنا وبناتنا مضرب الأمثال في الصمود والبطولة الخارقة أمام هذا التصعيد العسكري الإسرائيلي الغاشم.

ومن الأمثلة على أهم مظاهر الالتزام تجاه فلسطين التي وردت في خطابات الرئيس :

- فلسطين وطن ذا بعد تاريخي :

فلسطين هي الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

فلسطين وطننا ووطن أبائنا وأجدادنا ووطن أحفادنا وأجيالنا الصاعدة ، فلسطين وطننا الذي لا بديل عنه ، ولا وطن لنا سواه ، إن الضفة الغربية بما فيها القدس الشريف وقطاع غزة وحدة جغرافية واحدة ووحدة سياسية وقانونية واحدة ، وينطبق على الضفة الغربية ما ينطبق على قطاع غزة من إجراءات وقرارات ، قضية فلسطين هي قضية الحق والعدل ، فلسطين عربية ، فلسطين التاريخية،

إدراك تفاصيل فلسطين : مدنها ومخيماتها وبلداتها وقراها وسهولها وجبالها وغاباتها، بالروح بالدم نفديك يا فلسطين / بدلا من عرفات .

أما فلسطين كوطن ذا بعد ديني :

- فلسطين الأرض العربية التي باركها العلي القدير .
- فلسطين أرض الإسراء والمعراج .
- فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .
- فلسطين مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومهد ورفعة المسيح (عليه السلام)
- فلسطين وطننا أرض الرباط والأرض المقدسة .
- فلسطين أرض السلام .

ومن الأمثلة على مظاهر الالتزام تجاه الشعب والأمة العربية والإسلامية التي وردت في خطابات الرئيس:

- أمتنا العربية المجيدة.
- عندما يخاطبهم يقول إن فلسطين وطنكم وأرضكم المقدسة.
- إن الحرب التي تشنها حكومة إسرائيل وجيش احتلالها ضد شعبنا الفلسطيني إنما هي حرب استعمارية ضد الأمة العربية وضد مستقبلها وضد أمنها القومي.
- إن هذا الخيار الفلسطيني والعربي للسلام هو ما عبرت عنه مبادرة سمو الأمير ولي العهد السعودي والتي أقرتها القمة العربية لتصبح مبادرة عربية شاملة للسلام والأمن.
- إن هذا السلام وعلى هذه الأسس إنما يخدم أمتنا العربية ويلبي الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة وغير القابلة للتصرف.
- إن شعبنا الفلسطيني يتطلع إليكم اليوم من أجل مواصلة نصرته ودعمه.
- الشعب الفلسطيني لن ينسى أبداً كل ما قدمته أمتنا العربية من أجل شد أزره ودعمه.
- إن السلام وخيار السلام وقبول قرارات الشرعية الدولية وتوقيع اتفاق أوسلو الانتقالي ينطلق من رؤية سياسية وإستراتيجية فلسطينية وعربية.
- لا بد من ترسيخ وحدتنا العربية الأصيلة.
- الأخطار والتحديات لا تحدق بوطننا فلسطين بل وبوطننا العربي.
- إن إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف فوق أرض وطننا فلسطين هو حلم شعبنا الفلسطيني وحلم أمتنا العربية.
- نتوجه بالتحية إلى جماهير أمتنا العربية وكافة الأصدقاء وشعوب العالم على وقفتهم الصلبة لنصرة شعبنا.

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

- إن قمتنا العربية هي رمز تضامننا العربي الأصيل وهي أفضل الطرق لصيانة وحدتنا العربية.
- نحن فخورون بهذه الجهود القومية المباركة لأمتنا العربية تجاهنا.
- لولا هذا الدعاء العربي والإسلامي الصديق والصادق الأمين لما كان لهذه القضية أن تبقى وتتقدم.
- إننا مع كل جهد عربي يهدف إلى إغلاق ملف العدوان والاحتلال والاستيطان.
- ينبغي علينا أن نعطي جهداً مركزاً لآليات العمل العربي المشترك ، نريد أن نعرف كيف يكون العمل العربي المشترك.
- إن شعبنا الفلسطيني لن ينسى أبداً كل ما قدمته أمتنا العربية بدمائها وأرواحها وقدراتها ومواقفها.
- إن الدفاع عن فلسطين وأرض فلسطين هو دفاع عن أمتنا العربية.
- إنني أدعو من موقعي المحاصر إلى تعزيز التضامن العربي بكل السبل والوسائل ، فلن يحمي الأمة العربية والوطن العربي غير وحدتها وتكاتفها وتضامنها .

6. كان التحكم أكثر مظاهر الصلابة بروزاً في الخطاب السياسي الرسمي للرئيس عرفات.

ويرى الباحث أن سبب ذلك إنما يرجع إلى كون الخطاب الرسمي عادة ما يعبر عن إستراتيجية الرئيس وقراراته وتوجهاته الإجرائية تجاه العالم ، ويعبر التحكم عن هذه المظاهر بشكل جلي ، حيث يشير التحكم إلى المسئولية التي يتمتع بها الرئيس تجاه العلاقات الإقليمية والمواثيق الدولية ومدى قدرته على اتخاذ القرارات وطبيعة قدرته على تفسير الأحداث على نحو مسئول ولقد تبدى ذلك بشكل واضح في الخطاب الرسمي ؛ حيث كان على الدوام يطالب بخيار السلام الشامل العادل ويطالب بإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وكان دوما يؤكد احترامه للديانات والمقدسات....الخ . إضافة إلى خبرته الطويلة مع رؤساء عرب ومسلمين وأجانب مختلفين حيث عاصر أجيال مختلفة من الزعماء .

ومن الأمثلة التي وردت في خطاباته على التحكم ما يلي :

بالنسبة للدولة الفلسطينية :

- حين يذكر الدولة يذكر عاصمتها القدس ويدعمها بالآيات القرآنية .
- إن العالم بأسره أصبح يدرك تماماً، إن تحقيق وتوطيد الأمن والسلام في منطقتنا مرهون بتمكين شعبنا الفلسطيني الذي كفاه معاناة وجراحاً وآلاماً وتشريداً، من إحقاق حقوقه الوطنية في الحرية والاستقلال والسيادة، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

- إننا نريد وبكل صراحة دولة فلسطينية حقيقية بكل ما للكلمة من معنى وعاصمتها القدس الشريف .
- إنني يا إخوتي يا أحبتي ، أقول لكم بكل صراحة وبكل تحديد أننا نريد حقوقنا الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف والمؤيدة من قبل الشرعية الدولية ، حقوق لاجئينا ، حقنا في تقرير مصيرنا ، وإقامة دولتنا المستقلة على كامل الأرض التي احتلت في العام 1967 ، وعاصمتها القدس الشريف.
- فلا تراجع عن الاستقلال ولا تراجع عن الحرية ولا تراجع عن الدولة المستقلة وعلم فلسطين.
- على المحتل الإسرائيلي إن أراد الأمن والسلام والتعايش بين الشعبين وبين الدولتين ، فعليه أن يعترف بحقوقنا الوطنية الثابتة وأن يعترف بحقنا في الاستقلال والحرية والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
- اليوم يقع علينا جميعاً عبء مواجهة الأخطار والتحديات التي تحدق بوطننا فلسطين بل بوطننا العربي ، ويقع على عاتقنا عبء وتجسيد حلم شعبنا التاريخي حلم أمتنا العربية بإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف فوق أرض وطننا فلسطين .
- لن نحيد عن طريق الحرية والدولة الفلسطينية مهما بلغت الصعاب والتحديات.
- إن قضية الحرية والاستقلال الفلسطيني هي اليوم قضية عالمية وقضية البشرية .

بالنسبة لمشروع السلام :

- السلام خيار استراتيجي .
- يصفه بسلام الشجعان .
- إننا مع السلام العادل والدائم والشامل في فلسطين وسوريا ولبنان والمنطقة كلها .
- واهم من اعتقد أن السلام الزائف يمكن أن يخدع شعبنا .
- لا سلام بغير الانسحاب الإسرائيلي الكامل من كل أرضنا الفلسطينية والعربية والى خط الرابع من حزيران .
- لا يمكن للسلام أن يتحقق وللأمن أن يدوم في ظل الاحتلال والاستيطان .
- إن خيار السلام بيننا وبين إسرائيل هو خيارنا الاستراتيجي الذي لا رجعة عنه .
- لا يمكن لعملية السلام أن تتقدم إلا بإطلاق سراح كافة أسرانا ومعتقلينا من السجون الإسرائيلية.
- إننا لا نريد رؤية هذا الاحتلال والاستيطان غير الشرعي ، وإنما نريد سلام الشجعان من أجل أطفالنا وأطفالهم بمستقبل مشرق ليعيشوا جنباً إلى جنب بسلام وأمن واطمئنان .

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

- إن عهد وعيد حرية شعبنا الفلسطيني قادم لا محالة .
- لا أمن ولا سلام ولا استقرار إلا بإنهاء الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي لأرضنا الفلسطينية ومقدساتنا وقيام دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
- إن قيام دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف يشكل الضمانة الأكيدة والراسخة للأمن والسلام في هذا العام الميلادي الجديد في هذه الأرض المباركة المقدسة .
- السلام شيء والاستسلام شيء آخر .
- إن السلام لا يقوم إلا بوقف محاولات التهرب من الاعتراف بحقنا المشروع لإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
- لقد مددنا أيدينا ونمدها اليوم من أجل السلام لأننا نحترم ما نوقع عليه .
- وأقول للشعب الإسرائيلي ولقوى السلام : مستحيل في ظل الاستيطان الزاحف على أرضنا ، والأمن كذلك مستحيل في ظل استمرار الاحتلال التعسفي لأرضنا .
- إن قهر إرادة الشعب الفلسطيني هي المستحيل بعينه ، ولا يمكن للسلام أن يتحقق وللأمن أن يدوم إلا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من أرضنا الفلسطينية والعربية وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف .
- نقول لهم : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، تعالوا لنصنع السلام العادل والدائم والشامل سلام الشجعان .

بالنسبة للشهداء والمعتقلين والجرحى والمصابين :

- يذكر ويكرر أسماء الشهداء مثل الشهيد فارس عودة .
- يستنطق الشهداء : لقد قال فارس عودة كلمة فلسطين : إما الوطن والحرية والاستقلال وإما الشهادة في سبيل الله والوطن والكرامة .
- حين يذكر الشهداء يذكر المعتقلين ويذكر الجرحى (الذكور والإناث) .
- لهم التحية ولهم الوعد والعهد والقسم .
- لهم كل التحية والإكبار أحييهم في يوم الحرية .
- هم الذين يجودون بدمائهم وأرواحهم .
- نقول لهم إن الفجر آت .
- لنزرع على ضريح كل شهيد شجرة زيتون .
- نحن جميعاً مشاريع شهادة ولا نخاف الموت .

- إن حياتنا أيها الأحبة ليست أعز علينا من حياة أي طفل أو شاب أو رجل أو امرأة ، وليست أحب ولا أعز من حياة فارس عودة الذي رفع علم فلسطين عالياً ، ثم سقط شهيد الوطن والحرية والاستقلال .
- على مدى 55 عاماً الماضية سقط الشهداء والجرحى ، ويقبع في سجون الاحتلال ومعتقلاته الآلاف من الفلسطينيين والفلسطينيات يرفضون الاحتلال ويصرون على الاستقلال ، لهم التحية ، ولهم الوعد ، والعهد والقسم بأن حريتهم وخلاصهم هي همنا الأكبر وهدفنا الأسمى فحريتهم هي حرية الوطن .
- لقد سقط أكثر من 70 ألف شهيد وجريح وهم يدافعون عن حرية الوطن واستقلاله ، فلهم كل التحية والإكبار .
- وما البطولات التاريخية النادرة التي يكتبها أبناء فلسطين بصمودهم وبدمائهم على أرض وطنهم فلسطين ضد الاحتلال والاستيطان إلا تأكيد يومي صارخ وشهادة للعالم كله بأن الشعب الفلسطيني لن يركع .

بالنسبة للمقدسات :

- ينظر بشمولية للمقدسات الإسلامية والمسيحية ويقدم المقدسات المسيحية على الإسلامية ، حيثما يذكر أسوار القدس يتبعها بكنائس القدس ومآذن القدس ويضيف عاصمة دولتنا الفلسطينية ثم يتبعها بالآية : "وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة " ، ثم يتبعها بأولى القبلتين وثالث الحرمين.
- القدس الشريف أمانة في أعناقنا جميعاً ، إن شاء الله سنصلي سوياً في القدس الشريف شاء من شاء وأبى من أبى.
- إن حياتي ليس أغلي عندي من حياة الشبل أو الزهرة من أبنائنا وبناتنا ، فكلنا مشاريع شهادة دفاعاً عن هذه الأرض المباركة وعن مقدساتنا المسيحية والإسلامية وفي سبيل القدس الشريف وفي سبيل فلسطين الحرة ، وفي سبيل الكرامة الوطنية .
- إن حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وعن وجوده وعن مقدساته هو حق مقدس .
- لأن القدس الشريف أمانة في أعناقنا جميعاً .
- إننا هنا نقف على أرض الرباط .. دفاعاً عن شرف الأمة وثغورها وذودها عن كرامتها ومقدساتها المسيحية والإسلامية .
- وطننا هو مهد المسيحية الأول .
- إن حياتي ليست هي القضية ، بل حياة الوطن والقدس مسرى الرسول ومهد المسيح هذه هي القضية الكبرى .

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

- إنه قدرنا أن نضحي في سبيل فلسطين ومقدساتها وكرامتها وقدسها الشريف ومستقبل الأجيال.
- نحن في هذه الأرض في رباط إلى يوم الدين نذود عنها وعن مقدساتها طبقاً للعهدة العمرية مع البطريك سفرونس والخليفة عمر بن الخطاب .

7. تمظهر التحدي كأحد أبعاد الصلابة في توظيف الرئيس عرفات للجانب الديني واللجوء للأمثال والكاريزميات والتناص .

ويعتقد الباحث أن الرئيس عرفات امتلك ناصية التحدي في هذا المجال فكان يفتتح خطابه وينهيه بالقرآن سيمًا أن الآيات القرآنية تبشر بنصرة الإسلام والمسلمين ولو بعد حين، وتحث على ملاحقة اليهود وعدم الأمان لهم لأنهم قتلة الأنبياء ناقضون للمواثيق والعهود، كما أن أحاديث النبي (صلى) تدعو إلى الرباط على هذه الأرض المباركة ، وان هذا الرباط إلى يوم الدين ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين رئيسيين للعرب والمسلمين ، لذا فإن توظيف هذين المصدرين في أي سياق سيدعم هذا السياق ويبعده عن أية شكوك لا سيما دعمه بشارات النص والإيماءات والكاريزميات والأمثال مثل يا جبل ما يهزك ريح ، ويرونها بعيدة ونراها قريبة ، وشاء من شاء وأبى من أبى .....الخ وفي ضوء ذلك فانه يحول الهزيمة إلى نصر وقوة ، ويجعل من الضعف والتهديد مصادر حياة جديدة.

ومن الأمثلة التي وردت على هذا التحدي في خطابات الرئيس ما يلي :

بالنسبة للمنظور الإسلامي :قوله تعالى :

- ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض .
- الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله .
- وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة..
- إن الله لا يخلف وعده .
- واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون .
- ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنت الأعلون .
- إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .
- ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين.
- سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير .
- إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً .
- إن الله لا يخلف وعده .
- إذا جاء نصر الله والفتح . صدق الله العظيم

بالنسبة للكاريزميات :

- اشد على أياديكم ، فرداً فرداً ، امرأة ورجلاً ، وشبلاً وزهرة .
- معاً وسويا حتى النصر – حتى القدس – حتى النصر حتى القدس الشريف عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة .
- إن الفجر آت آت.
- شاء من شاء وأبى من أبى والي مش عاجبه يشرب من بحر غزة .
- إن النصر آت .. وإن النصر صبر ساعة .
- يرونه بعيداً ونراه قريباً .
- الحرية آتية آتية لا محالة .

بالنسبة للتناص وجوانب أخرى :

- لم يتردد شعبنا في اختيار طريق الرباط في الأرض التي باركها العلي القدير .
- أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومهد ورفعة المسيح.
- قال شارون : إنها معركة مائة يوم ونحن نقول ألف يوم ، مليون يوم .
- لن نحيد عن طريق الحرية مهم بلغت الصعاب والتحديات .
- معاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى القدس حتى القدس بعونه تعالى .
- إما طريق الزوال والاندثار وإما طريق الصمود والتحدي .
- لقد أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من القدس الشريف .
- بإيماننا وتضحياتنا ووحدتنا الوطنية وصلابتنا ، فرض شعبنا نفسه وقضيته على معادلة الشرق الأوسط وعلى جميع المحاولات لشطبه وتغييره .
- الحرب تندلع من فلسطين والسلام يبدأ من فلسطين .
- أناشد شعبنا وأمتنا العربية لتوحيد الصفوف في سبيل استعادة أراضينا المحتلة وفي سبيل حريتنا وحماية المقدسات المسيحية والإسلامية في الأرض المباركة .
- إنني أدعوكم جميعاً إلى الانضباط الوطني واحترام النظام العام والتكامل الاجتماعي ومد يد العون من القادر إلى المحتاج .
- نحن في سفينة الحرية متضامنين موحدين، وهذا هو مصدر قوة شعبنا وشموخه الوطني .
- هذا الوطن وهذه المقدسات المسيحية والإسلامية والقدس الشريف وغيرها من مدننا المقدسة ومدننا الحبيبة وقرانا ومخيماتنا أمانة في أعناقنا جميعا وعهدي بكم أن تحفظوا الأمانة وأن تصونوها بالمهج والأرواح .

تحليل مضمون الخطاب السياسي...

- معاً وسوياً ومعاً وجنباً إلى جنب ويداً بيد وقلباً مع قلب وجهداً مع جهد وفكراً مع فكر نبني هذا الصرح .
- معاً وسوياً حتى يرفع شبل من أشبالنا الطلاب وزهرة من زهراتنا الطالبات علم فلسطين فوق أسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية .
- سلاح العلم والمعرفة هو أقوى أسلحة شعبنا من أجل نيل الحرية والاستقلال وبناء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
- إن وحدتنا هي مصدر قوتنا ، فنحن في قارب واحد مصيرنا واحد ويجب تغليب المصلحة الوطنية العليا على كل اعتبار وعلى كل مصلحة فئوية أو جزئية .
- إن الممارسة والحوار الديمقراطي كانت على الدوام وستبقى مصدر قوة للشعب الفلسطيني في معركة التحرر الوطني والديمقراطي .

توصيات الدراسة ومقترحاتها :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، فان الباحث يوصي بما يلي :

1. اعتبار خطابات الرئيس عرفات ، رصيداً فكرياً ناضجاً يعبر عن حقيقة الحالة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الجانب الإسرائيلي ، وبالتالي يجب الاستفادة منها والاستفادة بها من قبل متخذي القرار السياسي .
2. تعبر خطابات الرئيس عرفات ، عن وعي سيكولوجي مرتفع لدى القائد ، يساهم في بناء الأجيال من منظور أبوي ، وبالتالي تمثل هذه الخطابات مدرسة تربوية رائدة مفيدة في إعداد القادة والزعماء .
3. تشير هذه الخطابات إلى قدرة فائقة يمتلكها الرئيس عرفات في احتضان أبناء شعبه بكافة أشكاله وفئاته السياسية وفي كافة أماكن تواجده في الوطن وفي المنافي ، وبالتالي يستفاد من هذه الخطابات في تقديم دروس وعبر وعظات حول استراتيجيات تعامل القائد مع الجمهور، كما كانت هذه الخطابات تكشف عن هذه الملامح لذا لابد من الاستفادة منها في تطوير برامج إعداد الزعماء والقادة .
4. ضرورة جمع خطابات الرئيس عرفات في جميع مراحل النضال الوطني الفلسطيني واعتبارها ثروة فكرية ثرية تدرس كمادة ومحتوى دراسي في المؤسسات القيادية والثورية .
5. ضرورة التأكيد على تضمين فقرات وأجزاء من خطابات الرئيس عرفات في المناهج الدراسية للاقتداء بها والاستفادة منها .

6. ضرورة أن تخضع خطابات الرئيس عرفات للبحث العلمي الأكاديمي بكليات الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية للاستفادة منها في تطوير برامج خاصة للملتحقين بالمؤسسات العسكرية والأمنية .

وفي ضوء ذلك : يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية :

1. تطور الخطاب السياسي للرئيس عرفات.
2. البعد الأيديولوجي في خطاب الرئيس عرفات .
3. الأبعاد السياسية في خطاب الرئيس عرفات .
4. البعد الديني في خطاب عرفات .
5. القيم الوطنية في خطاب الرئيس عرفات .
6. السمات القيادية للرئيس عرفات كما تعكسه خطاباته .
7. طبيعة الصراع الفلسطيني العربي / الإسرائيلي في ضوء خطابات الرئيس عرفات .
8. واقع انتفاضة الأقصى في ضوء خطابات الرئيس عرفات .
9. العلاقات الفلسطينية الدولية في ضوء خطابات الرئيس.

المراجع:

أولاً : المراجع العربية :

- إبراهيم مدكور (1971). في اللغة والأدب . سلسلة اقرأ .العدد (337). القاهرة : دار المعارف .
- أحمد الرفاعي (2005). **ياسر عرفات : سيد فلسطين والشهيد الخالد** . غزة : مطبعة منصور للطباعة والنشر والتوزيع .
- الموسوعة الفلسطينية (1984). **هيئة الموسوعة الفلسطينية** ، المجلد الرابع –دمشق .
- حسام الدين محمود عزب (1981).**العلاج السلوكي الحديث** . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .
- حسن حنفي (1997).تحليل الخطاب . **مجلة الجمعية الفلسفية المصرية** . السنة السادسة – العدد السادس . القاهرة : دار النمر للطباعة .
- رشدي طعيمة (2005). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- صامد الاقتصادي (2005). محطات في حياة القائد الشهيد.عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع، العدد (139–140). السنة(27).

- صلاح فضل (1992). بلاغة الخطاب وعلم النفس. **عالم المعرفة**. العدد (164) . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- عبد الحليم محمد (1990). الخطاب الساداتي، **كتاب الأهالي**. القاهرة: شركة الأمل للطباعة .
- عبد العزيز العبادي (1994). **ميشيل فوكو، المعرفة والسلطة**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- عبد الغني داوود (1997). **الأداء السياسي في مسرح الستينات** ، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة .
- علا أبو زيد (1993). **التحليل السياسي الحديث**. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر .
- عماد مخيمر (2002). **استبيان الصلابة النفسية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية
- محمد الجابري (1994). **الخطاب العربي المعاصر**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد العبد(1990). **اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة : بحث في النظرية** . القاهرة : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- مكتب الرئيس ياسر عرفات : **خطابه بمناسبة يوم النكبة (2003)**
- .....خطابه بمناسبة إعلان نتائج الثانوية العامة (2002)
- .....خطابه إلى القمة العربية بتونس (2004)
- .....خطابه بمناسبة عيد الفطر (2001)
- .....خطابه في المهرجان الشعبي بالقاهرة (2002)
- .....خطابه أمام المجلس التشريعي (2003)
- .....خطابه في مهرجان التضامن بغزة (2004)
- .....خطابه إلى القمة العربية ببيروت (2002)
- .....خطابه أمام المجلس المركزي (2003)
- .....خطابه بمناسبة عيد العمال (2004)
- .....:خطابه إلى القمة الإسلامية بالدوحة (2003)
- .....:خطابه إلى القمة العربية بشرم الشيخ(2003)
- .....:خطابه أمام المؤتمر الإسلامي المسيحي (2001)
- ممدوح نوفل (2005). عرفات الرمز والإنسان . **صامد الاقتصادي** . عمان: دار الكرمل للنشر العدد (39-40). السنة (27):32-38.
- ممدوحة سلامة (1991ب) المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة . **مجلة دراسات نفسية**، ك1 ،ج4 ، ص ص 475-496

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Abramson, L., Seligman, M. and Teasdale, J. (1978): learned helplessness in human, critique and reformulation **Journal of abnormal Psychology**, vol. 87.1, pp. 49-74.
- Beck, A.T. (1976) :**Cognitive therapy social learning and personality development**, New York: Halt Rinhart Winston.
- Brown g .& yule (1983).discourse analysis , Cambridge university press , London .
- Folkman, S.,(1984) Personal control and stress and coping processes : A theoretical analysis. **Journal of Personality and Social psychology**, Vol. 46, No. 4, pp. 839-852 .
- Holahan, C.J. & Moos, R.H. (1990) : life stessors, resistance factors, and improved psychological functioning : An extension of the stress resistance paradigm. **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 58, No. pp. 909-917.
- Johnson, J.H.& Ssarason, I.G.,(1978) : **Life stress research** in . I.G. Sarason & C.D.Spielberger (Eds) stress and Anxiety . (Vol.6,pp.151-167): Washington : D.C. :Hemishere .
- Kobasa,S.C., (1979) : Stressful life events, personality and health : An inquiry into hardiness. **Journal of Personality and Social Psychology**,Vol.37,No.1,pp.1-11 .
- Kobasa,S.C., (1979) : Stressful life events, personality and health : An inquiry into hardiness. **Journal of Personality and Social Psychology**,Vol.37,No.1,pp.1-11 .
- Lazarus,R.(1966) : **Psychological stress and the coping process**. New York : Mcgraw Hill Book Company .
- Lefcourt, H.M., Martin, R.A.& Saleh, W.E. (1984) :Locus of control and social support : Interaractive moderators of stress .**Journal of Personality and Social Psychology**,Vol. 47 ,No.2,pp.378-389.
- Macdonaell (1987).theories of discourse , an introduction , UK , Bsil , keganpaul .
- Mack,J.E. (1983) : **Self – esteem and its development : An over view** in J.E. Mack & S.I Albon (Eds) the development and suste-nance of self-esteem in childhood (pp.1-42):new York: international universities

- Mack,J.E. (1983) : **Self – esteem and its development : An over view** in J.E. Mack & S.I Albon (Eds) the development and suste-nance of self-esteem in childhood (pp.1-42):new York: international universities press.
- New comb, m.d. & Harlow, L.L.(1986): life events and substance use among adolescents : mediating effects of perceived loss of control and meaninglessness in life . **Journal of person ality and soeial psychology** , vol.51,no.3,pp.564-577.
- Rutter, M.(1990):**Psychological resilience and protective mechanisms.** ln. j. rolf., a. Masten, d. Cicchetti , K. Nuechter Lein ., &s., Weintraub.,(eds) risk and protective factor in the development of psychopathology .(pp. 181-214).cam-bridge university press.
- Sarason, I.(1981):test anxiety , stress , and social support . **journal of personality** , Vol . 49,no.1,pp.65-80.
- Smith, R.E Sarason, I.G. & Sarason, B.R.(1982) :**Psychology :The frontiers of behavior** . New York : Harper and Row Pub lishers .
- Towbes, L.C.;Cohen,L.H. & Glyshaw. K. (1989) : instrumentality as a life – stress moderator for early versus middle adolescents. **Journal of personality and social psychology**, vol. 57,no. 1,pp.109-119.